

# أغنية من الجزائر العساكر والحزب!

الفلك الدوار يغني  
اشواق الانسان النائي  
ووليد قمري يرقى  
آفاق الارض العذراء  
يا للفرحة تحتضن الكون  
انفاسا تتهدج  
تاريخا يتوهج  
لم تغمض في ليلته عين  
لم يسكن في دوحته طير  
الكون جميل ، ما احلى  
فليصعد فوق القمة فجر  
وليتدفق نهر  
الكون جميل ، ما احلى  
لكن عشاق الحريه  
ما زالوا يفتشون الظلمات  
ما زالوا انضاء صراع  
لم تدفن منهم اموات  
لم تعزف مرثية وداع  
العالم ملاك البشريه  
لكن الحريه  
ما زالت امنيته

حسن فتح الباب

القاهرة

العالم ، كان شاهدا على هذه الحقيقة المرة . الم يحدث هذا في روسيا خلال اربعين عاما من تاريخ الحزب؟! لقد وصم ستالين بعد موته ، ومن قبل اعوانه السابقين بأنه اكبر سفاح في التاريخ!! وبعد ان ادى التطهير مهمته بتصفية العناصر الستالينية ، عاد المسؤولون الان في الحزب ، فخففوا التهمة .. واخذوا يعيدون له شيئا من الاعتبار!!  
آخر هذه السلسلة ، كانت « توبة » بولغاين العلنية على ידי خروشوف!!

\*\*\*

عاد روبشوف الى وطنه ، بعد ان اطلقت السلاطات الالمانية سراحه. وبعد اسبوع اوفد بمهمة جديدة الى بلجيكا. وفي احدى المدن الواقعة على المرفأ ، اجتمع مع « ليوي » رئيس الحزب في المدينة . وانجز روبشوف المهمة .. بعد معارضة من « ليوي » . فشهر به روبشوف في جريدة الحزب ، واتهمه بأنه مخرب وعميل وجاسوس اجنبي!! وطرد ليوي ، ثم شنق نفسه بعد ايام!  
تذكر روبشوف كل هذه الحوادث وهو في زنزانه .. كان يفكر في حياته الماضية ، وبشكل خاص بسكرتيرته السابقة « ارلوفاف » . فبعد ان انتهى روبشوف مهمته في بلجيكا ، قررت اللجنة المركزية للحزب نقله الى السلك الدبلوماسي ، فعين رئيسا للوفد التجاري في بلاد : ب . كان معه « ١٢ » موظفا ، وكانت « ارلوفاف » سكرتيرته الخاصة .

تخيلها روبشوف وراء طاولتها .. بجسمها الرائع وعطرها الذي يعبق في الغرفة ، وقد اندفع ثديها الى الامام بشكل مشير! .. تخيلها وهي نائمة في غرفته ، وكانت تذهب كل ليلة اليه . وفي ذلك الوقت ، كانت حكومته تجري تصفية ثانية للمعارضة وانعكست هذه الاجراءات التي جرت « هناك » على المفوضية ، حيث كان روبشوف . فاخفت صور الزعماء الكبار .. واخذ الموظفون يتكلمون بلهجة رسمية جدا ، وبالعامل فقط . لقد بدا الموظفون لروبشوف ، كالدمى التي تحركها خيوط خفية!!

( ليس الصور لوحدها التي اخفت عن الجدران .. بل كتب كثيرة ونشرات وسجلات لها علاقة بالذين اعتقلوا هناك . اخفت ايضا جميع الكتب التي تبحث في التجارة الخارجية والمالية ، لان مؤلفها قومسيير الشعب للشؤون المالية ، اعتقل منذ ايام . وكذلك تقارير المؤتمر الاول وكتب التاريخ لما قبل الثورة والدراسات العسكرية والاقتصادية ، حتى الموسوعة التي وضعتها الاكاديمية سحبت كلها من مكتبة المفوضية ، ووصلت كتب جديدة في التاريخ والعلوم السياسية والاجتماعية ، حتى مذكرات رجال الثورة الذين توفوا ، سحبت!! وجاء بدلها مذكرات جديدة .. لنفس المؤلفين الاموات!!! - ٧١ - ) .

وقد علق روبشوف على هذه الاحداث امام ارلوفاف

- التتمة على الصفحة ٥٠ -